فن الترجمةTranslation

الترجمة فن من الفنون التطبيقية هي عملية تحويل نص مكتوب بلغة تسمى بلغة المصدر (Source Language) الى لغة اخرى تسمى باللغة الهدف ( Target Language) . وللترجمة دور كبير واساسي في نقل وتقريب الثقافات والافكار ونشر العلوم المختلفة. وتعود اهمية الترجمة الى عصور قديمة ومثالنا على ذلك هو ترجمة ملحمة جلجامش السومرية، من بين أقدم الأعمال الأدبية المعروفة، إلى عدة لغات آسيوية منذ الألفية الثانية قبل الميلاد. كما وجدت الحفريات وعمليات التنقيب في نينوى شمال العراق رقم طينية على شكل قاموس يترجم المفردات السومرية الى اشورية وهو اقدم قاموس عرفه التأريخ.

تنامت الحاجة للترجمة مع تقدم وتطور العلوم في كافة المجالات وظهرت حاجة الشعوب للاطلاع والتواصل مع كل جديد. على سبيل المثال وفى بلادنا العربية هناك حاجة كبيرة للتواصل مع المصادر الانكليزية المقروءة والمكتوبة والمرئية لما لها من دور في رفد كل المجالات العلمية باخر ماتوصل له العلم من اكتشافات طبية وهندسية في مختلف مجالات العلوم الاخرى. وهنا يأتي دور الترجمة لادامة التواصل وتقليل الفجوة العلمية والتقدم العلمي بين الشعوب المنتجة للاختراعات والاكتشافات وبين الشعوب المستقبلة كشعوب وطننا العربي على سبيل المثال. فضلا عن الحاجة للترجمة في مجالات اخرى كالاعلام والسياسة والتجارة وسواها.

وعلى هذا الاساس تولدت الحاجة لانواع مختلفة من الترجمة كالترجمة الفورية والترجمة التحريرية.

الترجمة الفورية Simultaneous Interpretation : هي ترجمة كلام منطوق من لغة المصدر الى لغة الهدف ويكون منطوقا ايضا. والترجمة الفورية تنقسم بدورها الى الترجمة الهمسية والترجمة التتابعية. في الترجمة الهمسية يكون المترجم الفوري جالس بقرب الشخص الذي يحتاج الى الترجمة ويهمس بصوت منخفض دون الحاجة الى اجهزة كسماعات او لاقط للصوت. اما في حالة الترجمة التتابعية فنجدها في المؤتمرات وفي لقاء الشخصيات المهمة مثل الرؤساء والوزراء. وفيها يتحدث المتكلم لفترة قصيرة ويقوم المترجم بترجمة الكلام بعد التوقف. الترجمة التتابعية لاتختلف كثيرا عن الترجمة الفورية سوى ان للمترجم فرصة لتدوين الملاحظات او الاستفسار عن اي مفردة غير واضحة قبل القيام بعملية الترجمة . ولتنامي الحاجة للترجمة الفورية بدأت تدرس على المستوى الجامعي تحت مسمى (Conference Interpreting) ترجمة المؤتمرات وهي التي اشتهرت بعد محاكم نيورمبيرغ في المانيا Nuremberg Trials)) لمجرمي الحرب الألمان في أعقاب سقوط النظام النازي بعد الحرب العالمية الثانية. ومن المعروف ان الترجمة الفورية هي عمل شاق ومجهد بحاجة الى تركيز عالي على ما يقوله المتكلم في لغة المصدر حيث لا يستطيع هنا المترجم التأكد من اي مفردة أو أن يطلب الاعادة من المتكلم ولذلك وفي المؤتمرات المطولة يتناوب اكثر من مترجم على عملية الترجمة الفورية. وهناك نوع اخر من الترجمة الفورية وهي الترجمة المنظورة (Sight Translation) وهنا يقوم المترجم بقراءة نص او وثيقة رسمية وترجمتها على الفور للمتلقي وهذا النوع من الترجمة كان شائعآ عندما كانت الفرنسية هي لغة البلاط الملكي في انكلترا منذ قرون مضت. وأخيرا الترجمة بأستخدام لغة الاشارة لذوي الهمم الذين لديهم مشاكل في السمع و كما هو الحال في الكثير من القنوات الفضائية. وهنا يستخدم المترجم لغة الاشارة في ترجمة الاخبار او اي موضوع اخر.

الترجمة التحريريةTranslation : وهي من أسهل أنواع الترجمة حيث يقوم المترجم بترجمة نصا مكتوبا من لغة المصدر الى اللغة الهدف وذلك بالأستعانة بمصادر مختلفة من قواميس ومراجع التي يحتاجها المترجم وبكلا اللغتين. وتمتاز الترجمة التحريرية عن الفورية بعنصر الوقت حيث يكون لدى المترجم الوقت الكافي لترجمة النص التحريري وهذا الذي لا يملكه المترجم الفوري. وتشتمل الترجمة التحريرية مجالات عدة مثل الترجمة العلمية والأدبية والتحليلة والتلخيصية. حيث لكل من هذه الأنواع حاجة ودور مختلف وعلى المترجم أن يكون متخصصا في كل منهم وله خبرات خاصة . على سبيل المثال , في الترجمة العلمية يفضل أن يكون المترجم متخصص بنفس المجال وبذلك تكون الترجمة من اللغة المصدر الى اللغة الهدف أكثر دقة حيث أن النصوص العلمية وفي مختلف المجالات لاتتحمل التأويل أوالأضافة والنقصان.

أما بالنسبة الى الترجمة الأدبية فهي من أصعب انواع الترجمة حيث يتطلب ترجمة أي نص أدبي ,سواء كان شعرا أم نثرا ,من اللغة المصدر الى مهارة عالية وأتقان عالي للغة الهدف. فى الترجمة الأدبية وفي ترجمة النص الشعري على وجه الخصوص ينقل المترجم أحاسيس ومشاعر الكاتب وليس مجرد ترجمة مفردة بلغة المصدر الى مايقابلها بالغة الهدف. على المترجم ان يقرأ ما بين السطور ويفهم ما يقصده الكاتب للنص الاصلي ومن ثم يقوم بالترجمة. دون ذلك يكون النص ركيك و ضعيف وغير مؤثر.

ونفس الكلام ينطبق على الترجمة التلخيصية حيث تتطلب مهارة عالية في لغتي المصدر والهدف لتلخيص نص دون الاضرار بالمعنى في النص الاصلي. وهنا على المترجم التركيز على النقاط المهمة في النص الأصلي وأعادة صياغتها وتلخيصها ونقلها الى لغة الهدف. بصورة عامة ,الترجمة هي فن وأبداع يجسد فيها المترجم كل خبراته وأمكانياته الفردية اللغوية في اللغتين المصدر والهدف.

م.د أحمد هاني نايف

قسم اللغة الانكليزية وادابها